[62] الفصاحة. أو السياسة. ولكن بالدم الذى يتكلم، فتكون، له بلاغة الشهادة بين يدى ا سبحانه. فأصبحوا عنوانا على العدل المفتقد. والأمل المنتظر، وبابا للرجاء في عدل السماء. لتتدارك المسلمين برحمتها ومغفرتها. 2 - أن المسلمين يضيفون إلى حساب الحسين، من حساب بنى أمية وعمالهم وسفاحيهم. إذا أرادوا السلطة والمال وشفاء صدور قوم مبطلين. فقطعوا صلتهم با يوم قطعوا رأس ابن بنت رسول ا. وفي حين يتراءى قتلة أمير المؤمنين على " خوارج " كما تضافرت الأمة على وصفهم. أو " بغاة " كما سماهم أمير المؤمنين نفسه إذا لم يخرجوا عليه إلا لفهم مخالف من أجل الدين، يتدلى قتلة الحسين إلى أدنى درك في جهنم. سفاحين أجراء وتتعالى بطولات الحسين قدر ما تتعمق الحسرة من أجل استشهاده. فتبرز في إجماع المسلمين عليه بطلا، وفي الفكر الشيعي، حيث يضاف جهاده إلى الوصية له بالإمامة. فهذا يوم للحسين وحده. ناله بحقه. وفيه سند لإمامة الأئمة من أبنائه: على زين العابدين. فمحمد الباقر. فجعفر الصادق. فالباقين من الأئمة. * * * ظلت شجرة العدل، والعلم، والأمل، تسقى، بدماء الشهداء كلما رأت السماء مصلحة للأمة. فلم تلبث الكوفة بعد نحو عام واحد من وقعة الحرة أو ثلاثة أعوام من يوم كربلاء أن هز ضميرها تقصيرها. فقامت من الفور حركة التوابين سنة 64 (1) بين أهل الكوفة الندامى على ما فرط منهم من تقصير. فقتلوا قتلة الحسين وقواد جيش عبيد ا ابن زياد. ولم تنته الندامة بقتل المختار بن عبيد زعيم التوابين سنة 67، _____ (1) تزعمها المختار بن عبيد ا الثقفى قائد عمر لفتح العراق. وكان المختار بن عبيد ا ممن قدموا مع مسلم بن عقيل رسول الحسين إلى الكوفة فحبس ثم شفع له صهره عبد ا بن عمر فقبل ابن زياد الشفاعة فيه إذ لم يخف خطره. ولما خرج المختار أعلن أنه يحارب باسم محمد بن الحنفية (أخى الحسين لأبيه) ثأرا لدم الحسين. وانتصر المختار على جيوش بنى أمية. ثم قتله مصعب بن الزبير سنة 67. وأعلنت عليه حرب الدعايات فاتهموه بادعاء النبوة وأن من اتباعه من ينتظرون رجعته. (*) _____